العلاقات الروسية الغربية والأزمة الأوكرانية 1990–2019

Russian-Western Relations and the Ukraine Crisis 1990-2019

بن الصادق أحمد [1]، فيلالي بدر الدين [2*]

[1] جامعة الجلفة (الجزائر)، ahmedbensadok7@gmail.com

[2] جامعة الجلفة (الجزائر)، mr.fillali@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/09/05 تاريخ القبول: 2022/09/25 تاريخ النشر: 2022/10/08

ملخص:

إستطاعت روسيا أن تؤسس لنفسها سياسة خارجية مستقلة ومنفتحة علي العالم ، مكنتها من إستعادة هيبتها وإستعادة دورها ومكانتها العالمية التي فقدتها بسقوط الاتحاد السوفياتي وهي ذات قوة اقتصادية وعسكرية، تشعر بواجبها بل وبحقها في المشاركة في تحديد مصير العالم حتى وإن كانت وسائلها في مرحلة معينة محدودة. وهذا الأمر ينطبق على روسيا تماما،فحاول فلاديمير بوتين إعادة بناء الإمبراطورية الروسية من جديد من خلال عدة إستراتيجيات جديدة منها عدم الدخول في مواجهات مع الغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية ، والسعي إلي عالم متعدد الأقطاب ، وتكوين تحالفات إقليمية ودولية جديدة .

كلمات مفتاحية: السياسة الخارجية، القوى الكبرى، الازمة الدولية، النفوذ

Abstract:

Russia was able to establish itself as an independent and open foreign policy to the world, enabling it to regain its prestige and regain its international standing and position, lost by the fall of the Soviet Union with economic and military power, which feels its duty and even its right to participate in determining the fate of the world. Vladimir Putin has tried to rebuild the Russian Empire through several new strategies, including not engaging in confrontations with the West, especially the United States of America, in the pursuit of a multipolar world and the formation of new regional and international alliances.

Keywords: foreign policy, major powers, international crisis, influence

*المؤلف المرسل

1- مقدمة

شهد النظام الدولي منذ نهاية العقد الاول من القرن الواحد والعشرين تحولات جذرية ترتب عليها تراجع حدة النظام الدولي أحادي القطبية حيث صعدت الكثير من القوى الدولية ومنها روسيا الساعية الي استعادة نفوذها الدولي . وقد وصل الرئيس السابق فلاديمير بوتين الى الحكم عام 2000 وعلى كاهله عبء ثقيل وهو انتشال روسيا مما تعانيه من تدهور في شتى المجالات، ليس هذا فحسب بل واستعادة مكانة روسيا الاقليمية والدولية لتعود فاعل قوي على الساحة الدولية، وبالفعل فقد بدأت روسيا تحت قيادة بوتين في المضي قدما نحو استعادة مكانتها الدولية . لذلك يجد الباحث أهمية المشكلة البحثية لهذه الدراسة في محاولة التعرف علي تأثير الصعود الروسي على بنية النظام الدولي، ومن ثم يكمن السؤال الرئيس للدراسة هو **: ما مدى تفاعل السياسة الخارجية الروسية مع القوى الغربية ؟**

بالنظر إلى مناهج البحث في العلوم السياسية، وفي ضوء ما يتناسب مع هذه الدراسة، تم اعتماد المنهج التاريخي أولا لقراءة الخلفية التاريخية للواقع الروسي، كما اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي بهدف مقاربة المعطيات والوقائع.

وأيضا اعتمدنا منهجية تحليل المتغيرات في علاقة تأثير وتأثر، وذلك بالسياسة الخارجية الروسية على بنية النظام الدولي.

1 المبحث الأول: إحياء سياسة النفوذ والتصدي للهيمنة الأمريكية

2 المطلب الأول: العلاقات الروسية – الأمريكية

إن الإشكالية الرئيسة التي واجهت الإتحاد الروسي في علاقاته مع الغرب تمثلت ليس فقط في عدم تجاوب الغرب مع محاولات روسيا للتقارب والتنسيق في القضايا السياسية والإستراتيجية والاقتصادية، ولكن في تبني الغرب . وبالذات الولايات المتحدة الأمريكية لبعض المواقف التي تعتبرها روسيا تهديد مباشرة لمصالحها، مثل توسيع حلف شمال الأطلسي شرقا وتبني الولايات المتحدة الأمريكية لبرنامج الدفاع الصاروخي والامتناع عن ضم روسيا لعضوية منظمة التجارة العالمية[1] .

ومع أحداث 11 سبتمبر 2001م في الولايات المتحدة وما تلاها من تحول في الإستراتيجية العالمية للولايات المتحدة نحو الحرب على الإرهاب فقد سعى بوتين إلى استثمار هذا التحول عبر تقديم روسيا على أنها شريك في محاربة الإرهاب أملا في الحصول على دعم أمريكي ضد الحركة الانفصالية الشيشانية والتخلص من نظام طالبان في أفغانستان والحصول على دعم اقتصادي أمريكي[2].

[1] آلاء محمد محسن، **دور القائد السياسي في صنع السياسة الخارجية (الرئيس فلاديمير بوتين أنموذجا)**، رسالة ماجستير، جامعة دمشق:كلية العلوم السياسية، 2015، ص 119

[2] القراله ذيب اسليم، **توجهات روسيا الخارجية، من عهد يلتسن حتى ولاية بوتين الثالثة**، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، عدد 39، مجلد1، ص 55

في إطار هذا التوجه أيدت روسيا الغزو الأمريكي لأفغانستان في أكتوبر سنة 2001م ودعمت تحالف الشمال للتنسيق مع الغزو الأمريكي واقترح الرئيس بوتين على الولايات المتحدة عام 2003م التعاون في مجال الدفاع الصاروخي وهو الأمر الذي سبق أن اقترحه يلتسين سنة 1993م[1] .

وقد فتحت الروح الجديدة التي طرأت على العلاقات الروسية – الأمريكية المجال أمام حدوث تطورات إستراتيجية هامة في تلك العلاقات أبرزها التوقيع على معاهدة خفض الأسلحة الإستراتيجية، غير أن العلاقات بين الجانبين توترت بسبب الغزو الأمريكي للعراق ومعارضة روسيا لهذا الغزو عام 2003، وهذا ما أدى الرئيس بوتين ليوجه انتقادات للولايات المتحدة وخصوصا بشان تفردها بالشؤون الدولية عبر تصريحاته اللاذعة أبرزها تصريحاته في مؤتمر ميونخ للسياسات الأمنية في 2007/02/10 [2].

تبين من خطاب الرئيس بوتين في مؤتمر ميونخ للسياسات الأمنية أن القول عند الرئيس بوتين لا ينفصل عن العمل، وهناك تصريحات يطلقها الرئيس بوتين في ظروف معينة يتضح لاحقا أنها لم تكن مجرد عبارات وليدة لحظة النطق بها بل هي دلالة على خطة عمل للفترة القادمة، وتبين أن خطابه هذا لم يكن مجرد انتقادات للولايات المتحدة الأمريكية و أوربا، بل هو جزء من خطة عمل للدبلوماسية الروسية، وكذلك للمؤسسة العسكرية الروسية، ويمكن تلخيص خطاب ميونخ بنقاط رئيسية :

- **الأولى**: تأكيد التمسك بالموقف الروسي الرافض لمبدأ (القطب الواحد) وتفرده بالشؤون الدولية.
- **الثانية**: التذكير بظهور مراكز قوى دولية أخرى وضرورة إشراكها في الشؤون الدولية، لحل الأزمات بالتشاور والتعاون، وعلى أساس نظام هيئة الأمم المتحدة، وقوانينها وتشريعاتها.
- **الثالثة**: تذكير أوربا بأن سياسة توسع حلف شمال الأطلسي ستؤدي إلى عودة التوتر إلى المنطقة، وبأن الدول الأوربية هي الخاسر الأول نتيجة الخضوع للرغبة الأمريكية في المضي بتوسيع حلف شمال الأطلسي.
- **الرابعة**: الإعلان عن قدرة روسيا على توجيه رد مماثل لأي هجوم قد تتعرض له، أو أية محاولة أمريكية لمحاصرتها بقواعد عسكرية ستنشرها الولايات المتحدة الأمريكية في الدول الأعضاء الجدد في حلف شمال الأطلسي[3].

سعت روسيا إلى تقليص النفوذ الأمريكي في آسيا الوسطى وطالبت الولايات المتحدة بسحب قواعدها العسكرية في أوزبكستان وقيرغيزستان وبالفعل نجحت من خلال علاقاتها الجديدة مع أوزبكستان في إنهاء الوجود العسكري الأمريكي في تلك الدولة[1].

[1] مرجع سابق، ص56

[2] آلاء محمد محسن، مرجع سابق، ص 119

[3] مرجع سابق، ص125

ولم تكتف الخارجية الروسية بالتصعيد الإعلامي ضد واشنطن بل ذهبت إلى اتخاذ خطوات عسكرية ملموسة لإظهار قوتها تجاه واشنطن وأعضاء حلف الناتو وهذا الإجراء العسكري تمثل في استئناف تحليق الطائرات الروسية حاملة الصواريخ الإستراتيجية على مقربة من الحدود الأميركية والكندية.

لكن واشنطن وبالرغم من الفشل الذريع في سياستها الخارجية في كل من العراق وأفغانستان وتعثر حلفائها سواء في منطقة الشرق الأوسط أو آسيا الوسطى التي وصل إلى سدة الحكم فيها عدد من قادة "الثورات الملونة" في كل من أوكرانيا وجورجيا وقرغيزستان، استمرت في سياستها الاستفزازية ضد موسكو لاختبار أعصاب القيادة الروسية الجديدة التي وصلت إلى دفة الحكم برئاسة ديمتري ميدفيديف الذي صور على أنه شخصية ديمقراطية ذو ميول غربية[2].

فبعد وصول ميدفيديف إلى السلطة في مارس 2008م قام حليف واشنطن الرئيس الجورجي ميخائيل ساكاشفيلي بعملية عسكرية استفزازية ضد روسيا، تمثلت بمحاولته وعن طريق القوة العسكرية إرجاع إقليمي ابخازيا وأوسيتيا الجنوبية إلى جورجيا، بالرغم من أن هذين الإقليميين قد انفصلا عن جورجيا منذ عام 1991م ورغم وجود قوات روسية هناك لحفظ الأمن والسلام. وكان رد القيادة الروسية قويا لم تتوقعه واشنطن، ولا حليفها ساكاشفيلي، حيث دحرت قواتها القوات الجورجية، ودخلت الأراضي الجورجية حتى أصبحت على مرمى حجر من العاصمة تبليسي، وهكذا نشبت أزمة خطيرة، فوقفت واشنطن وحلفاؤها في الناتو عاجزين لا يعرفون كيفية التصرف مع قرار روسيا استخدام القوة لحماية مصالحها، وكان الكرملين أعاد إلى الأذهان أحداث هنغاريا عام 1956 وأحداث ربيع براغ عام 1968، ثم دخلت باريس على خط تسوية النزاع الروسي– الجورجي، فاتفق الطرفان المتنازعان على انسحاب القوات الروسية من جورجيا[3].

وهنا يمكننا تقييم العلاقات الروسية الأميركية ونقول عنها أنها وصلت إلى مستوى متدني منذ نهاية الحرب الباردة بعد أن صدمت روسيا بمواقفها في عدة قضايا دولية، واضعي السياسات حول العالم في حالة من الدهشة والارتباك، فالعلاقات بين الدولتين تشهد سوى التدهور.

3 المطلب الثاني: العلاقات الروسية ـ الأوروبية

تتسم السياسة الروسية الأوروبية بالتنافسية النفعية على الرغم من الصراع التاريخي المشهود لتلك العلاقات[4]، فقد استطاعت روسيا خاصة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين العودة إلى الساحة الدولية من بوابة الاقتصاد الذي أصبح يمثل أحد أهم الأجزاء في ثلاثية المعادلة الروسية القائمة على القوة العسكرية والقوة الاقتصادية والقوة العلمية[1] .

---

[1] القراله ذيب اسليم، مرجع سابق، 58

[2] مرجع سابق، ص 60

[3] مرجع سابق، ص61

[4] محمد نبيل الغريب البنداري، **العلاقات الروسية الغربية وتأثيرها على قضايا الشرق الأوسط**، المركز الديمقراطي العربي، 2018/06/13، الرابط https://democraticac.de/?p=54561

وقد حاولت الولايات المتحدة كذلك إلى إضعاف روسيا لما لها من دور مؤثر أوروبيا وعالميا من خلال محاصرتها وإبعادها عن أوروبا واليابان والصين بتعزيز التقارب الأمريكي الصيني الياباني واستدراج القوة النووية الأوكرانية لحلف الناتو في إطار عملية الإصلاحات والتوسيع التي باشرها منذ بداية التسعينيات،اعتمادا على ما سبق، فإن الإستراتيجية الأمريكية في أوروبا،سعت إلى تحقيق هدفين اثنين هما:

- هو الاستمرار في تفتيت روسيا وتشجيع استقلال الدول في القوقاز.
- السعي إلى إفشال أية محاولة تقارب بين أوروبا وروسيا.

هذه الإستراتيجية لم تحقق نتائجها المرجوة، من منطلق أن روسيا بدأت تعود تدريجيا إلى الساحة الدولية من خلال تعزيز علاقاتها مع جيرانها لاسيما إيران والصين، بالإضافة إلى تكثيف علاقاتها الاقتصادية مع دول الاتحاد الأوروبي، بالنظر لمركزها كمصدر رئيس للنفط والغاز، حيث لعبت فرنسا وألمانيا أدوارا فاعلة في إعادة بناء الثقة بين دول الاتحاد وروسيا، فتسعى دول الإتحاد الأوروبي وفي مقدمته فرنسا وألمانيا إلى أن تكون فيدرالية روسيا قريبة اقتصاديا وسياسيا من الاتحاد الأوروبي، وذلك بما يخدم إستراتيجية كل دولة[2].

بدون شك حيث في الجانب الاقتصادي فعلى سبيل المثال قفز التبادل التجاري في الفترة الأخيرة بين موسكو و برلين على الرغم من العقوبات الأمريكية على الاقتصاد الروسي، حيث نمت الصادرات الروسية لها بنسبة 21%، وقابلها ارتفاع في الصادرات الألمانية إلى روسيا 25%، أي ما يقارب 41 مليار دولار تبادل تجاري بين البلدين سنة 2017م. وهذا يدل على الانفتاح في العلاقات بين روسيا وبرلين على الرغم من أن برلين شريكة في تحالف عسكري اقتصادي غربي-أمريكي تجاه روسيا[3].

تمثل روسيا محورا مهما في علاقاتها مع دول الاتحاد الأوروبي، بحيث تشتري هذه الدول من روسيا الغاز الطبيعي منذ أكثر من ثلاثين عاما، أي منذ منتصف السبعينيات وفي أوج الحرب الباردة بين المعسكرين الاتحاد السوفيتي سابقا والولايات المتحدة الأمريكية، فهي الدولة الأولى من حيث تزويد الاتحاد الأوروبي بهذه المادة الحيوية وتأتي الجزائر في المرتبة الثانية والنرويج في المرتبة الثالثة[4].

---

[1] عبد الوهاب بن خليف،**العلاقات الروسية الأوروبية ..والعمق الإستراتيجي المتبادل**، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، العدد 11، جانفي 2014، ص 92

[2] مرجع سابق، ص 93

[3] محمد نبيل الغريب البنداري، مرجع سابق

[4] عبد الوهاب ين خليف، مرجع سابق، ص 94

واتسمت علاقة روسيا بأوروبا بمحاولات الأخيرة في تسعينيات القرن الماضي احتواء موسكو وضمها لتصبح جزءًا من المنظومة الغربية. لم تلق هذه المحاولات صدى لدى صانع القرار الروسي الذي لديه طموحات إمبراطورية في تأسيس سياسة خارجية ودفاعية مستقلة عن سياسات منظومة دول الاتحاد الأوروبي، وأن يكون التعاون قائمًا معها على أساس تعظيم مصالح روسيا القومية. وفي الوقت ذاته، نجد روسيا تملك أوراقًا إستراتيجية عديدة في رسم سياستها الخارجية وعلى رأسها الطاقة، فموسكو من أكبر منتجي الغاز الطبيعي وبلغ إنتاجها السنوي 573.3 مليار متر مكعب عام 2015، ويبلغ احتياطي روسيا من الغاز الطبيعي 1.688 ترليون متر مكعب وفقًا لإحصائيات مجلة النفط والغاز لعام 2015م، أي ما نسبته 25.02 في المئة من الاحتياطي العالمي وتأتي في المرتبة الأولى عالميًا[1].

ومع أن نقاط الخلاف الروسية الأوروبية عديدة في بعض الملفات، أيقظ شبح الحرب الباردة، إلا أن تجاوز الجانبين للخطوط الحمر لن يكون سهلا. فعلى الجانب الأوروبي، تواجد أربعة تحديات كبرى، الأول يتجلى في استمرار معظم الدول الأوروبية بالتشبث بالسيادة العسكرية رغم الانفتاح في باقي المجالات التجارية والأمنية والدبلوماسية، حيث لا يزال التنسيق بين الجيوش الأوروبية في مستواه الأدنى. ويتمثل التحدي الثاني في إمكانية حدوث غزو روسي سريع لبعض مناطق أوروبا على شاكلة ما وقع في شبه جزيرة القرم الأوكرانية التي ضمتها موسكو إلى أراضيها السيادية. بينما التحدي الثالث هو الذي طرحه الرئيس الأميركي دونالد ترامب عندما طالب الأوروبيين بالرفع من ميزانياتهم العسكرية بدل الاعتماد على الولايات المتحدة لحمايتهم. والتحدي الرابع هو أن مقترح إقامة شنغن عسكري ما يزال يلقى اعتراضا من طرف الولايات المتحدة و الأحزاب اليسارية الراديكالية في البرلمان الأوروبي[2].

4 المبحث الثاني: الأزمة الأوكرانية : صراع الشرق والغرب

تعتبر أوكرانيا مهد العرق الروسي وتضم نسبة عالية من السكان التي تعود أصولهم لهذا العرق, ويرى الكرملين أنه يجب أن يسيطر أولا على ما يسميه ''الجوار القريب'' إذا أرادت روسيا أن تستعيد مكانتها كقوة عالمية, ويشمل ''الجوار القريب'' الدول التي ظهرت بعد تفكك الاتحاد السوفياتي في عام 1991, فيما يتعلق بالرمزية السياسية، فإن أوكرانيا من الأولويات المهمة بالنسبة لروسيا.

المطلب الاول: جذور الازمة الاوكرانية

إن الأزمة الأوكرانية تعود لبداية القرن الحالي، إذ سعت الولايات المتحدة الأمريكية بوسائل استفزازية إلى خلق حالة من التوتر في العلاقات حيث سعت نحو تطويق روسيا بدعوى ضم كل من جورجيا وأوكرانيا لحلف شمال الأطلسي[3].

---

[1] احمد قاسم حسين،**العلاقات الأوروبية الروسية في مجال الطاقة : ضغوط التعاون وصراع المصالح**، مجلة سياسات عربية، عدد 54، 2015، ص 65

[2] احمد قنديل، **المواجهة الروسية الأوروبية.. فصل أول من صراعات أخرى قادمة**، صحيفة العرب، 2018/04/02

https://alarab.co.uk/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%87%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D8%B5%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84-%D9%85%D9%86-%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%A3%D8%AE%D8%B1%D9%89-%D9%82%D8%A7%D8%AF%D9%85%D8%A9

[3] أنس الطراونة، **تداعيات الأزمة الأوكرانية في العلاقات الروسية – الغربية**

ففي عام 2004 عندما تم إجراء الانتخابات الرئاسية بين المرشحين **فيكتور يا نوكوفيتش** (الروسي الأصل صاحب التوجه الشرقي)، و**بتروبور وشينكو** (الأوكراني الأصل صاحب التوجه اللبيرالي)، والتي فاز فيها **فيكتور يا نوكوفيتش** بفارق 3 %أدى بتروبور وشينكو بالإعلان عن وجود تزوير في العملية الانتخابية وقاموا بمجموعة من الاحتجاجات سميت بالثورة البرتقالية، وامتدت هذه المظاهرات في ميادين العاصمة كييف تطالب بالاعتراف **بتروبور وشينكو** كرئيس شرعي للبلاد، مما عمل على تدخل المحكمة الأوكرانية بإعادة الانتخابات، وتم إعادتها فعلا بمراقبة دولية وأعلنت النتيجة بفوز المرشح بتروبور وشينكو[1].

وقد وعد هذا الأخير بمجموعة من الإصلاحات لكنه فشل في ذلك، إلى أن عاد يانوكوفيتش كرئيس لأوكرانيا الموالي للسياسة الروسية مما أدى إلى تفاقم الأزمة، ونتيجة عجزه عن القيام بالإصلاحات السياسية، والاقتصادية للبلاد، اتجه للبحث عن مساعدات خارجية وهو ما شكل لأوكرانيا استقطاب روسي أوروبي مدعوم من طرف الولايات المتحدة الأمريكية لخدمة مصالحها في منطقة "أوراسيا"، حيث سعى كلا الطرفين إلى دمج أوكرانيا في تحالفات سياسية واقتصادية[2].

في عام 2013م، شهدت ساحة كييف المركزية مجموعة من الإضرابات والاحتجاجات الشعبية، ضد القرار الذي صدر آنذاك من الرئيس الأوكراني بعدم التوقيع على اتفاقية التجارة الحرية مع الإتحاد الأوروبي، بعد أن تحولت الإضرابات من سلمية إلى أعمال عنف، مما أفضى إلى خلع الرئيس فيكتور يانوكوفيتشYanukovych Viktor ، ولم ينتظر الروس طويلا، سرعان ما تمكنت روسيا من إعادة بسط نفوذها على الدولة الأوكرانية. جاء الرد الروسي على شكل عمليتين عسكريتين أولا، تمكنت روسيا من تحريك الجيش صوب جزيرة القرم والسيطرة عليها في عام 2014م، في نفس الوقت عملت روسيا على إثارة احتجاجات سياسية تحولت بعد فترة إلى أعمال عنف في مناطق أوكرانيا الشرقية [3].

فتعامل روسيا مع هذه الأزمة على أنها تهديد داخلي مباشر لها ولمصالحها في القرم على وجه الخصوص أهمها مخاوف روسيا بشأن رغبة الغرب في القضاء على القواعد الروسية العسكرية في ميناء سيفاستول بالقرم من خلال تدخلها العسكري المباشر. قد نجحت في ضم شبه جزيرة القرم في 2 مارس 2014م إلى روسيا بناء على استفتاء لانضمامها ب 97 % من الأصوات المؤيدة للانضمام إلى روسيا في 18 مارس 2014[4]، وبالنسبة لأوكرانيا عملت روسيا على إثارة الفوضى في الداخل، بهدف انشغالها بمحاولة السيطرة والاستقرار الداخلي بدلا من الانشغال باتفاق الشراكة الأوروبية الذي

---

[1] ايمان أشرف أحمد محمد شلبي، **الأبعاد الدولية للأزمة الأوكرانية**، المركز الديمقراطي العربي، 2016/01/16
https://democraticac.de/?p=25929

[2] هندة رحمون، مرجع سابق، ص 52

[3] رايق سليم البريزات، **النمط الإستراتيجي الروسي في إدارة الأزمات الدولية**، مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد :3 العدد:1، أفريل 2019، ص 22

[4] عبير عبدالفتاح محمد الغايش، **مصالح الدول الكبرى المتعارضة فى الأزمة الأوكرانية 2013 – 2015**، المركز الديمقراطي العربي، 2016/08/29

تسعى إليه الدول الغربية، ومحاولة السيطرة على السياسة الخارجية الأوكرانية للحكومة الجديدة، ومساندة روسيا للحركات الانفصالية بالآلات والمعدات المتطورة تفوق قوات الحكومة الأوكرانية لاستمرار سياسة عدم الاستقرار في الداخل الأوكراني. واستغلال اعتماد أوكرانيا على روسيا في الغاز الطبيعي من خلال سياسة الدفع المسبق مقابل الغاز الروسي وزيادة سعر الغاز الطبيعي في السوق العالمي، مما كلف الاقتصاد الأوكراني العديد من الخسائر الفادحة[1].

المطلب الثاني: دوافع اهتمام روسيا الاتحادية بأوكرانيا :

- تحتل أوكرانيا مكانا هاما في أوراسيا، فسيطرة موسكو على أوكرانيا بملايينها من السكان ومواردها الكبيرة وإطلالتها على البحر الأسود سيشكل عامل قوة في السياسة الخارجية الروسية.
- انضمام معظم الدول الكبرى في أوروبا الشرقية والوسطى كبولندا ورومانيا، المجر، سلوفاكيا، وبلغاريا إلى الإتحاد الأوروبي، وتمتعها بعضوية حلف الناتو، وبتالي فقدان روسيا السيطرة عليها.
- إن السيطرة الغربية على أوكرانيا سيسمح للغرب بالوصول إلى الحدود الروسية وإسقاط نظرية قلب الأرض لماكيندر" أن من يملك منطقة أوراسيا يملك العالم".
- إن ضم الإتحاد الأوروبي بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية بعقد شراكة مع أوكرانيا يعتبر تطويق للنفوذ الروسي في البحر الأسود كله وشبه جزيرة القرم ذات الأهمية الإستراتيجية، وهذا بهدف تضييق المنافذ البحرية على روسيا، وبتالي فقدانها للحركة الآمنة لأساطيلها العسكرية وسهولة وصولها إلى مقاصدها .
- تمتع أوكرانيا بالأراضي الزراعية وبذلك تستطيع أن تضمن لروسيا أمنها الغذائي و أيضا الثروات الطبيعية الأخرى[2].

نتيجة للتدخل الروسي في أوكرانيا , وعدم الاستجابة لمطالب الغرب وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية , ونتيجة لإنضمام شبه جزيرة القرم لروسيا أدى إلى طرد روسيا من مجموعة دول الثماني*، فالعقوبات الأمريكية الغربية كان لها تداعيات كبيرة على الإقتصاد الروسي، خاصة على الشركات التجارية والإستثمارية والبنوك وشركات الطاقة الموجودة والمدرجة على قائمة العقوبات ، بالرغم من تأثير هذه العقوبات الإقتصادية سيكون غير مرئياً خاصة على دولة كبيرة بحجم روسيا التي لديها اكتفاء ذاتي من مواردها الأساسية إضافة إلى طفرة غير سيئة للإقتصاد الروسي إلا أنه سيكون مؤشراً قوياً على قدرة هذه الدول على التأثير إضافة إلى عدم الرغبة في تصعيد الأمور خاصة أن روسيا تقدم للإتحاد الأوروبي ما يزيد عن ثلث إحتياجاته من الغاز الذي يصل لأوروبا عبر أوكرانيا[3].

الخاتمة

[1] هندة رحمون، مرجع سابق، ص 54

[2] مرجع سابق، ص ص 54-55

[3] جورجينا ثروت حلمي عزيز، **تداعيات الأزمة الأوكرانية على العلاقات الأمريكية_الروسية "2013_ 2015"**، المركز الديمقراطي العربي، https://democraticac.de/?p=34817 2016/06/30

*تضم الدول الصناعية الكبرى في العالم وهي تتكون من الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وألمانيا وروسيا الاتحادية وإيطاليا والمملكة المتحدة وفرنسا وكندا

فإن تنامي الدور الروسي، وسعيه الحثيث لعالم متعدد الاقطاب، يستند الى مقومات قوة حقيقية، ويمكن تلمس ذلك، في المجالات الاقتصادية والسياسية والامنية. اذ شهد الاقتصاد الروسي، ومنذ عام 2000م، طفرات اقتصادية هائلة، كذلك فأن تبني روسيا لسياسة خارجية ناضجة وحكيمة، انعكس بشكل واضح على حل مشكلاتها الاقليمية ببراعة واضحة، اذ كان التعامل العقلاني مع الازمة الشيشانية، ومن ثم الاستخدام الفاعل للمزج بين الدبلوماسية والقوة، في التعامل مع الأزمات النختلفة من جورجيا مرورا بسوريا ثم اوكرانيا وتنتقل إلى فنزويلا حاليا.

فإن أبرز ميزة للسياسات الدولية، وللنظام العالمي الجديد أنه لن يكون منسقاً ويجب التعايش مع ذلك . بموجب ذلك ستجد الولايات المتحدة نفسها مجبرة وليست مختارة كما بقية القوى الصاعدة في شراكة هادئة لتجنب نزاع استراتيجي غير مأمول المخاطر. وذلك بتدرج مع كل قوة على حدى في اقليمها ومصالحها ثم شراكة دولية في ادارة الشأن الدولي.

فاقتنعت روسيا بأن عالم التفرد الدولي لن يكون حصريا ونهائيا، ومن ثم فهي دائمة السعي لتشكيل عالم متعدد الاقطاب، ربما سيكون تعبيراً واضحا، عن اعادة الوهج السوفيتي. ومن ثم يمكن القول أن العقود القادمة، ستسجل ملامح دولي جديد، تتعدد فيه القطبية الدولية، ولا يبقى فيه مكانا للدولة القابضة على زمام العالم بشكل منفرد.

قائمة المصادرر والمراجع.

1. آلاء محمد محسن، **دور القائد السياسي في صنع السياسة الخارجية (الرئيس فلاديمير بوتين أنموذجا)**، رسالة ماجستير، جامعة دمشق:كلية العلوم السياسية، 2015
2. القراله ذيب اسليم، **توجهات روسيا الخارجية، من عهد يلتسن حتى ولاية بوتين الثالثة**، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، عدد 39، مجلد1.
3. محمد نبيل الغريب البنداري، **العلاقات الروسية الغربية وتأثيرها على قضايا الشرق الأوسط**، المركز الديمقراطي العربي، 2018/06/13، الرابط https://democraticac.de/?p=54561
4. عبد الوهاب بن خليف،**العلاقات الروسية الأوروبية ..والعمق الإستراتيجي المتبادل**، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، العدد 11، جانفي 2014.
5. احمد قاسم حسين،**العلاقات الأوروبية الروسية في مجال الطاقة : ضغوط التعاون وصراع المصالح**، مجلة سياسات عربية، عدد 54، 2015.
6. احمد قنديل، **المواجهة الروسية الأوروبية.. فصل أول من صراعات أخرى قادمة**، صحيفة العرب، 2018/04/02
7. أنس الطراونة، **تداعيات الأزمة الأوكرانية في العلاقات الروسية – الغربية**
8. ايمان أشرف أحمد محمد شلبي، **الأبعاد الدولية للأزمة الأوكرانية**، المركز الديمقراطي العربي، 2016/01/16
9. رايق سليم البريزات، **النمط الإستراتيجي الروسي في إدارة الأزمات الدولية**، مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد :3 العدد:1، أفريل 2019.

10. عبير عبدالفتاح محمد الغايش، **مصالح الدول الكبرى المتعارضة فى الأزمة الأوكرانية 2013 – 2015**، المركز الديمقراطي العربي، 2016/08/29

11. جورجينا ثروت حلمي عزيز، **تداعيات الأزمة الأوكرانية على العلاقات الأمريكية_الروسية "2013_2015"**، المركز الديمقراطي العربي، 2016/06/30 https://democraticac.de/?p=34817